الصورة السياحية الدينية ودورها في تحقيق التعايش السلمي في محافظة كربلاء المقدسة

(الزيارة الأربعينية - دراسة حالة)

الباحث حيدر ضياء سلمان العبيدي الباحث مصطفى مكي جواد الفتلاوي

الملخص

ان الدراسات الخاصة بموضوع السياحة الدينية وخصوصاً تجاه التعايش السلمي بالرغم من توافد المجاميع العربية والأجنبية الوافدة إلى محافظة كربلاء لم تشغل حيزاً في الأبحاث الجارية في العراق على الرغم من أهميتها الأساسية في إشباع رغبات المسلمين من جهة واعتبارها ركناً اساسياً في الاقتصاد القومي من جهة أخرى، اذ هنالك مئات الآلاف من الزوار العرب والأجانب القادمين إلى كربلاء من مختلف قارات العالم عدا قارتي أمريكا الجنوبية واستراليا متخطين المعوقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي فرضتها الدولة في العراق، ويمكن تلخيص الأفكار الاساسية الواردة في البحث والتي تُعرض تباعاً حسب تسلسل الرسالة.

أن العالم اليوم يغلي غليان بأصحابه فبين وقت وآخر تخرج علينا طوائف متطرفة تدمر البلاد وتكفر العباد وتعيث في الأرض فساداً ترفع شعارات اسلامية والاسلام منها براء ونتج عن ذلك تصاعد حملات الكراهية ضد الاسلام وتعالي أصوات المحذرين منه والمحرضين عليه استغلالا لوجود هذه الظواهر التطرفية التكفيرية في العالم الاسلامي، إن كل هذا يوجب على علماء الأمة ومفكريها وباحثيها وكتابها أن يبني نوايا الصورة الحقيقية للإسلام ووسطيته واعتداله، وتسامحه ورحمته وقيمته الحضارية وأخلاقه الحسنة وما يدعوا إليه من التعايش السلمي بين مكونات الأسرة الانسانية على قواعد تحترم حقوق الانسان وكرامته وتراعي سنة الاختلاف والتعددية بين البشر. تناول المبحث الأول مفاهيم الصورة السياحية الدينية، في حين ركز المبحث الثاني على مفاهيم التعايش السلمي، اما المبحث الثالث فقد تضمن تقديم عرض شامل السياحة الدينية في كربلاء المقدسة، فيما ركز المبحث الرابع على واقع السياحة الدينية في زيارة الأربعين ودورها الفعال في تحقيق التعايش السلمي، وقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات المستخلصة من نتائج البحث والتي على ضوئها تم وضع عدد من المقترحات التي يأمل الباحث ان تكون مفيدة لتطوير هذه الثروة.

الكلمات الافتتاحية: الصورة السياحية الدينية، التعايش السلمي، السياحة الدينية، الشعائر الدينية.

The image of religious tourism and its role in achieving peaceful coexistence in the holy province of Karbala

(The 40th study model visit)

Lecturer. Haidar Dhia Salman Al-Obaidi / Lecturer. Mostafa Makki Jawad Al-Fatlawi

Abstract

The studies on the subject of religious tourism، especially towards peaceful coexistence، despite the influx of Arab and foreign groups coming to the province of Karbala did not occupy space in the ongoing research in Iraq، despite its importance in satisfying the wishes of Muslims on the one hand and considered a cornerstone in the national economy on the other hand، There are hundreds of thousands of Arab and foreign visitors coming to Karbala from different continents except South America and Australia، overcoming the political، economic، social and psychological obstacles imposed by the state in Iraq. In the search، which are presented sequentially in sequence.The world today is boiling boiling Bosahabh Between the time and the last we graduated sects extremist destroy the country and atone slaves and wreak havoc raise Islamic and Islam slogans such as innocent and resulted in the escalation of hatred against Islam and the Almighty voices Mahdhiran him and the instigators of the campaigns exploited the existence of these phenomena extremist infidels in the Islamic world، All this requires the scholars of the nation and thinkers and scholars and writers to build the intentions of the true picture of Islam and moderation and moderation، tolerance and mercy and cultural value and good morals and what they call for peaceful coexistence between the components of the human family on the rules of Tahtar Human rights and dignity and takes into consideration the year of diversity and pluralism among human beings.The third topic focused on religious tourism in Karbala، while the fourth topic focused on the reality of religious tourism in the fortieth visit and its effective role in achieving peaceful coexistence.The study reached a number of conclusions from the research results، in light of which a number of proposals were developed which the researcher hopes will be useful for developing this wealth.

Opening words: religious tourism، peaceful coexistence، religious tourism، religious rites.

المقدمة

اختصت كربلاء بمكانة متميزة لدى عشاق السيرة الحسينية من مختلف الاديان والاعراق كونها أحتضنت تلك الملحمة الخالدة التي توجت مسيرة الجهاد الحسيني، كربلاء التي تهفو اليها قلوب الملايين من محبي أل بيت النبوة، كلهم أمل في الوصول الى هذه البقعة المباركة، وتلك الروضة الشريفة للتبرك بثراها الطاهر قربة الى الله تعالى.

إن السياحة الدينية تجمع عوامل عديدة منها اقتصادية واجتماعية وثقافية وديموغرافية وتكنولوجية وسياسية فهي مهمة في حياة البشر فهي تحقق الاتصال الروحي بين الإنسان وخالقه من الأماكن المقدسة.

لقد كان اندفاع الإنسان لزيارة الأماكن المقدسة قوياً وعنيفاً على مر العصور فهو يجتاز كل الحواجز والحدود والتضحية بقطع الرأس أوالأيدي من أجل مسك ضريح أو تقبيل التراب، إن هذا الشعور أدى إلى جذب أعداد متزايدة من الزوار مما أدى إلى تطور المدن الدينية وازدياد أهميتها، إن العتبات الدينية منتشرة في كثيرٍ من محافظات العراق وكانت محافظة كربلاء هي اختياري للبحث لما تتصف به هذه المحافظة من شهرةٍ على المستوى المحلي وعلى مستوى العالم الإسلامي، إذ تضم مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس وأصحابهما عليهم السلام.

منهجية الدراسة:

أولاً: أهمية الدراسة

١. تعتبر الصورة المرسومة في ذهن السائح، سواء كانت واقعية أم خيالية، هي الأساس عملية اتخاذ القرار بزيارة المقصد السياحي وكذلك الحال في التأثير على قرارات السياح الآخرين في هذا الخصوص.
٢. يندرج المجال السياحي الديني المتمثل بمرقد الامام الحسين واخيه ابا الفضل العباس وآل بيته عليهم السلام بالخصوص من بين المجالات التي تراهن عليها محافظة كربلاء لتنويع اقتصادها، والروج من تبعيتها للصناعات النفطية.
٣. قلة الدراسات في هذا الموضوع، فرغم وجود بعض الدراسات، إلا أنها لا تتناسب مع أهمية الموضوع في سياق التحديات التي تستهدف القيم السلمية للإسلام في التعايش وقبول الآخر.
٤. تصحيح التصورات الخاطئة التي كرستها أطراف لتغيير المعاني والمقاصد لمعنى التعايش السلمي، وصولاً إلى نزع فتيل التوتر بين أبناء المسلمين أنفسهم وتحقيق السلم الاجتماعي والوطني، أو بين المسلمين وغيرهم.
٥. تحقيق التعايش السلمي داخلياً وخارجياً، ورد الدعوات الخبيثة التي تتهم الإسلام بالعدوانية والانغلاق.

ثانياً: أهداف الدراسة

١. إظهار فضائل الأمام الحسين وآل بيتهم عليهم السلام بمكانتهم العظيمة في سعيهُ للتعايش والتسامح واحترام الإنسان.

٢. إبراز أهمية الصورة السياحية الدينية في محافظة كربلاء ودورها المؤثر في خلق التعايش السلمي الايجابي للسياحة الداخلية.
٣. التعرف على الصورة الذهنية الفعلية لكربلاء من وجهة نظر السياح الأجانب والعرب.
٤. نشر ثقافة التعايش، والوقوف على مقوماتهُ ومرتكزاتهُ، وتطبيقاتها، والوعي بأصولهُ.
٥. إبراز مكانة التسامح والتعايش السلمي والحضاري مع مختلف الأديان والثقافات.
٦. الوقوف على الوجه الصحيح لتعامل المسلمين مع غيرهم، باختلاف انتماءاتهم الدينية والطائفية والثقافية والعرقية.
٧. الاسهام في تقديم أضافة توضح قدرة الاسلام والاسلام والمسلمين في تحقيق مبدأ التعايش السلمي وقبول الآخر كما جاءت في الأدلة المتنوعة منها القران الكريم.
٨. تقديم الاستنتاجات والتوصيات لصناع القرار السياحي للاستفادة منها في تسويق كربلاء سياحياً من خلال تحقيق التعايش السلمي الذي يوجد على ارض الواقع في المحافظة.

ثالثاً: مشكلة الدراسة

أن التباين الصورة الذهنية المرسومة لدى السياح الأجانب والعرب فيما بينهم حول المقاصد السياحية الدينية المختلفة شيء بديهي في محافظة كربلاء التي يأتي على رأسها مرقد الأمام الحسن وآل بيتهعليهم السلام، ولكن أهميته تكمن بأنه يشكل احد الاسس الرئيسة للقرارات السياحية المتعلقة بزيارة المقصد السياحي والإقامة فيه، ولذا جاءت الدراسة في محاولة للتعرف على الصورة الذهنية الفعلية لدى السائح الاجنبي والعربي حول الجوانب المتعلقة بتحقيق التعايش السلمي على المستوى الخارجي والداخلي للمحافظة، وعليه تنطلق الدراسة من سؤال رئيس:

ما موقف الصورة السياحية الدينية التي تتكون في زيارة (٢٠ صفر) اربعين الامام الحسين وآل بيتهعليهم السلام من التعايش السلمي كمفهوم وممارستهُ؟ ويتفرع السؤال أسئلة فرعية عدة أهمها:

- كيف يتم تأصيل مفهوم التعايش السلمي بواسطة الصورة السياحية الدينية لمحافظة كربلاء؟
- ماهي الأسس والقواعد التي تساعد على التعايش السلمي؟

رابعاً: فرضية الدراسة

أن فرضية الدراسة جاءت لتواكب حقيقة مفادها: ان الصورة السياحية والتعايش السلمي تربطهما علاقة وثيقة تعبر عن حاجة اجتماعية في أطار تطور مجتمعي، كون كربلاء شهد تحدياً جديداً تمثل في تغلب السياحة الدينية بشكل واسع المتمثل بمراقد اهل البيتعليهم السلام، فعليه تنص الفرضية على أنه:

الصورة السياحية الدينية لها القدرة على تحقيق التعايش السلمي بشكل خاص في محافظة كربلاء محلياً ووطنياً وبصورة ايجابية أتجاه المستوى الخارجي للعراق.

خامساً: الحدود المكانية والحدود الزمانية

تتمثل الحدود المكانية في محافظة كربلاء المقدسة (الزيارة الاربعينية)، والحدود الزمانية تحدد من فترة (٢٠٠٠ – ٢٠١٧م).

المبحث الأول:

الاطار النظري للصورة السياحية

تعد الصورة السياحية من التغيرات الأساسية المفسرة لسلوك السائح وعاملاً مهما في اختيار الموقع السياحي سواء كان موقع أثري أو ديني، وفي ما يلي عرض الإطار النظري لهذا المفهوم:

أولاً: مفهوم الصورة السياحية

ت	الصفحة، السنة، الباحث	المفهوم
١	Abdelwahab،2000،p86	"مجموعة المعتقدات والانطباعات التي تم تكوينها على أساس معالجة المعلومات من مصادر متنوعة بمرور الوقت "
٢	Beerli،2004،p660	"بأنها الانطباع العام للمقصد السياحي الذي يتكون في ذهن السائح بمرور الزمن معتمداً على معرفته العامة بخصائص وسمات المقصد السياحي من خلال مصادر المعلومات المتنوعة "
٣	Zaki،2007،p14	" الانطباع العام لشيء ما أو مكان ما عبارة عن بناء عقلي يتطور بواسطة الفرد على أساس انطباعات قليلة مختارة بين مجموع الانطباعات"
٤	Abdalla،2008،p38	" بانها مجموعة من الأفكار والانطباعات التي يتوقع أن يحصل عليها السائح عند زيارته للمكان او المقصد السياحي، ولتي تتضمن معلومات عن جغرافية البلد أو الناس أو عن التسهيلات المتاحة أو المناخ أو عن الاسعار أو عن التاريخ هذا المكان "
٥	Budiman،2008،p15	" المشاعر والأفكار والخبرات الشخصية لفرد أو مجموعة من الأفراد والتي تتعلق بشيء محدد أو الانطباع البصري أو العقلي للأشخاص عن بلد المقصد السياحي "

ويمكن استنتاج أن الصورة المقصد السياحي هي «الصورة العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن المواقع السياحية المتنوعة والمؤسسات المختلفة، وقد تتكون هذه الصور من التجربة المباشرة أو غير مباشرة، وقد تعتمد على الأدلة أو على الشائعات والأقوال غير الموثقة، ولكنها في نهاية الأمر تمثل واقعاً صادقاً بالنسبة لمن يحملونها في رؤوسهم.

ثانياً: خصائص الصورة السياحية

هنالك العديد من السمات والخصائص المتلفة التي تتسم بها الصورة السياحية، نذكر منها ما يلي:

١. عدم الدقة: أن صورة الوجهة السياحية هي مجرد انطباعات لا تصاغ بالضرورة على أساس علمي موضعي، بل تعد تبسيطاً للواقع، كما أنها لا تعبر بالضرورة عن الواقع الكلي ولكنها تعبر في معظم الأحيان عن جزئية من الواقع الكلي، لاسيما وأن السياح عادة يلجؤون إلى تكوين فكرة شاملة عن الوجهة السياحية من خلال معلومات قليلة يحصلون عليها لعدم القدرة على جمع المعلومات الكاملة.(الدسوقي،٢٠٠٣:٥)

٢. المقاومة للتغيير: تميل الصورة السياحية إلى الثبات ومقاومة للتغيير، وتتعدد العوامل التي تحدد وتؤثر في وقت وكيفية التغيير المحتمل في الصورة.

٣. التغيير البطيء: إن صورة الوجهة السياحية تتغير ببطء حيث أن العنصر الأساسي في تغييرها هو كمية المعلومات الجديدة وحجمها التي يتعرض لها السائح من مختلف وسائل الإعلام، حيث أن ثبات واستمرار المعلومات الجديدة الملقاة لمدة طويلة خاصة إذا كانت تتعارض مع الصورة الحالية عموما فإنها تؤدي إلى تغيير تدريجي في صورة الوجهة وتكوين صورة جديدة بالكامل.

٤. الصورة السياحية غير موضوعية: تؤدي صور الوجهات السياحية إلى تكوين إدراكات متحيزة لدى السائح، لذا فإنها تؤدي إلى إصدار أحكام متعصبة ومتحيزة بعيدة عن الموضوعية، فمن خلال الصورة السياحية يرى السائح جوانب من الحقيقة، ويهمل جوانب أخرى لأنها لا تتماشى مع معتقداته واتجاهاته، ولا تتفق مع طريقة تفكيره.

٥. التنبؤ بالمستقبل: تسهم الصورة الذهنية للسائح عن الوجهة السياحية في التنبؤ بالسلوك والتصرفات المستقبلية له تجاه هذه الوجهة أي هل يزورها أم لا.(زكي، ٢٠٠٨: ١٣)

ثالثاً: مكونات الصورة السياحية

يرى معظم الباحثين بأن المكونات أو الأبعاد الاساسية للصورة الذهنية للوجهة تتمثل فيما يلي:

١. المكون المعرفي: يتمثل في المعلومات والافكار والاتجاهات التي على أساسها يكون السائح صورته الذهنية حول الوجهة وقد تم اكتساب هذه المعلومات بشكل مباشر من خلال ما جربه كسائح زار تلك الوجهة أو بشكل غير مباشر من خلال وسائل الإعلام أو الاتصال الشخصي وغير ذلك من مصادر الحصول على المعلومات ووفقاً للبعد المعرفي فإن الأخطاء في الصورة السياحية المتكونة لدى السياح هي أخطاء ناتجة أساساً عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء السياح.

٢. المكون النفسي أو العاطفي: هو تقييم السائح للوجهة من خلال تكوين اتجاهات عاطفية نحوها ويتشكل هذا الجانب مع الجانب المعرفي، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف وتبقى الجوانب العاطفية حيث تنقسم مشاعر السائح تجاه الوجهة السياحية إلى مشاعر ايجابية أو سلبية أو محايدة.

٣. المكون السلوكي: إن سلوك السائح يعكس طبيعة الصورة السياحية المشكلة لديه، حيث ترجع أهمية الصورة الذهنية في بعدها السلوكي إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك السائح من خلال رغبته في قصده لزيارة الوجهة السياحية في فترة معينة من عدمها.(قطب و عتريس،٢٠٠٧: ٢٠).

وعليه فان هذه المكونات الثلاثة للصورة السياحية تعمل في إطار مجتمعي معين: فالصورة تنبع من المجتمع وتوجد فيه وتختلف تبع لخصائص وسمات كل مجتمع.

رابعاً: مراحل تشكل صورة المقصد السياحي

حتى الآن أغلب الدراسات الخاصة بفهم عملية تشكيل صورة المقصد السياحي تنصب ضمن مقاربتين هما: المطابقة الساكنة (static) والمطابقة الحركية (Dynamics)، حيث إن كلا المقاربتين

تتأثران بنظريات ونماذج سلوك السائح.

١. **المطابقة الساكنة (static)**: تتناول العلاقة بين الصورة وسلوك السائح كالرضا واختيار المقصد، ومن أبرز الأبحاث التي انتهجت هذه المطابقة أعمال كل من (غان و فاكاي وكرومبتون).

أقترح غان نموذجاً لتكوين صورة الوجهة يمر بسبعة مراحل ضمن ثلاث مستويات أساسية كما هو موضح في الشكل أدناه:

شكل (١) نموذج غان لتكوين صورة المقصد السياحي

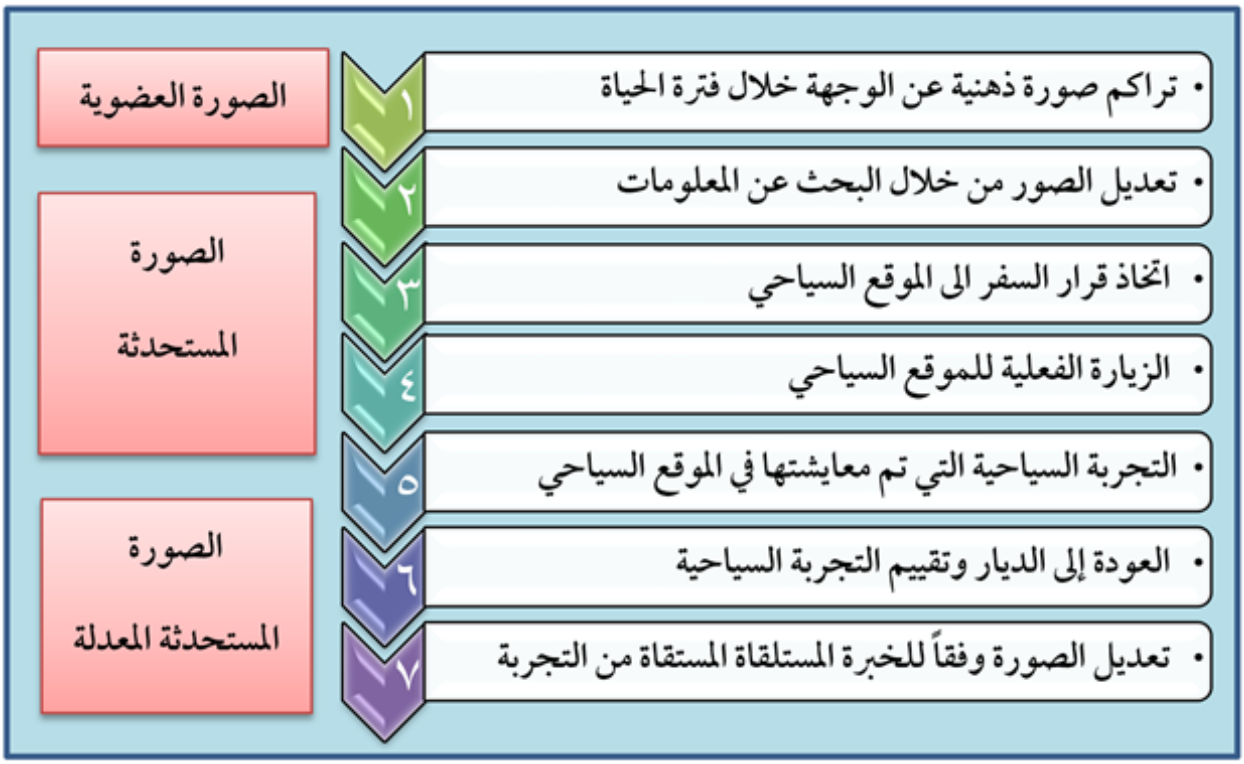

Source: Gunn، C. Vacations cape:Designing tourist regions. Austin: University of Texas.1972، P 120.

وقد اقترح كل من (فاكاي وكرومتون) نموذجاً بمثابة امتداد لنموذج غان الذي اعتمد على الصورة العضوية والصورة المستحدثة، حيث أضاف إليه مكوناً آر وهو الصورة المعقدة وسلط الضوء على مختلف العلاقات بين هذه المكونات، وتعبر الصورة المعقدة عن الخبرات الفعلية للسائح التي كونها من زيارته للموقع السياحي، وفي هذه المرحلة فإن صورة الموقع السياحي تميل إلى التأثر بدرجة التوافق بين الصورة العضوية والمستحدثة والواقع.

وهكذا يتأكد السائح من صحة الصور السابقة من عدمها، وما من شك ان درجة رضا السائح عن اتياره للوجهة تتوقف إلى حد كبير على نتيجة هذه المقارنة، فإذا تطابق صورة الموقع مع تفضيلات السياح وتوقعاتهم فإن الموقع السياحي سيحظى برضاهم. (سامي، ٢٠١٦: ١٧٤).

الصورة الشاملة للوجهة والمكونة من الشقين:

الشكل (٢) نموذج (فاكاي وكرومبتون) لتكوين صورة المقصد السياحي

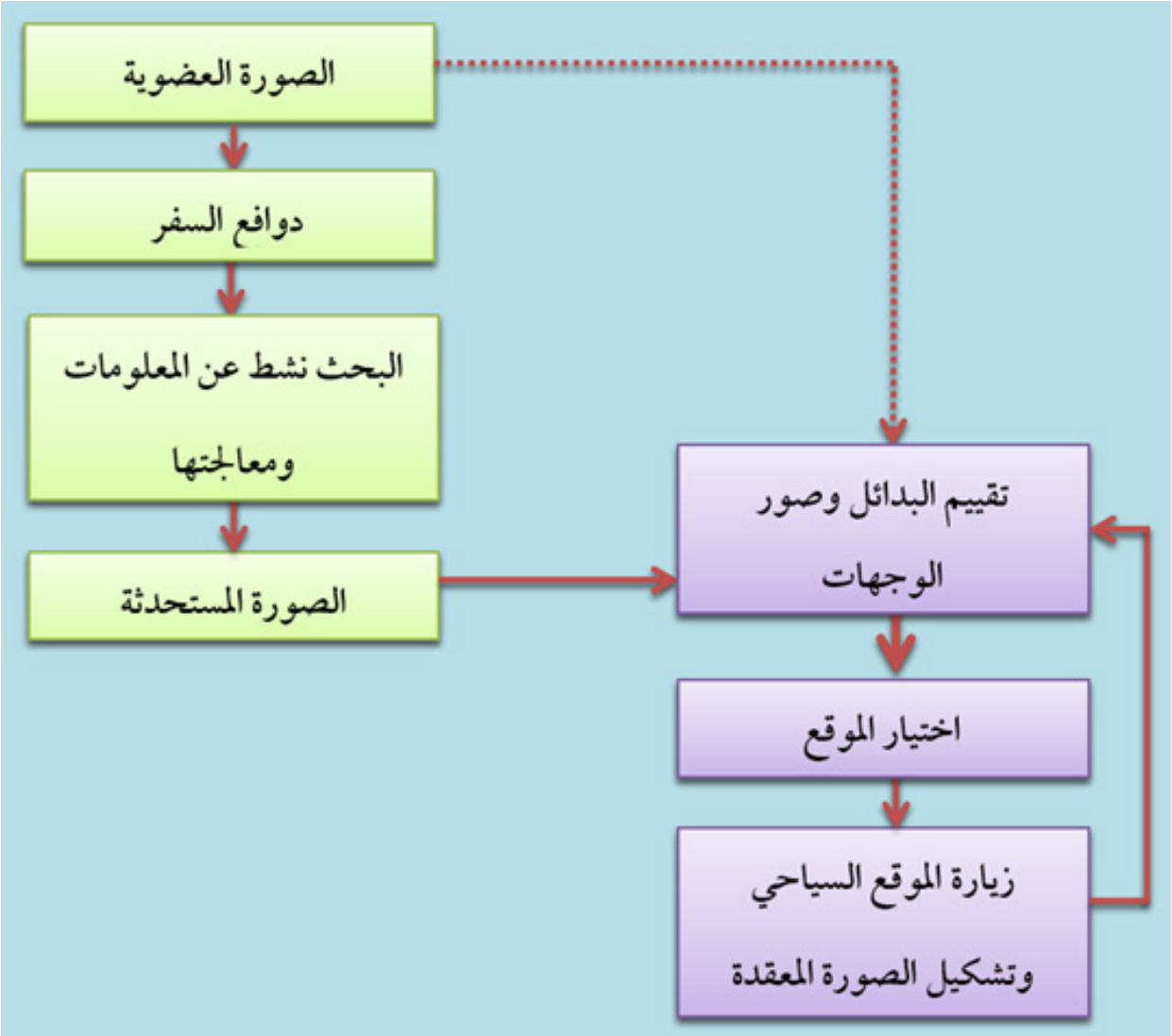

المصدر: د. بلبخاري سامي، أثر الإعلام السياحي على تحسين صورة السياحة الداخلية في الجزائر من وجهة نظر السياح المحليين - دراسة ميدانية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية - المجلد الثاني، العدد السادس، حزيران، ٢٠١٦، ص١٧٥.

٢. **المطابقة الديناميكية (Dynamics)**: تركز هذه المطابقة على دراسة عملية تشكيل صورة المقصد السياحي في حد ذاتها ومحاولة تحديد العوامل التي تؤثر فيها، ومن أبرز الدراسات التي انتهجت هذه المطابقة دراسة بيرلي ومارتن، حيث اقترح الباحثان نموذجاً بيّنا من خلاله أن المعرفي، العاطفي تتأثر خلا مراحل تكوينها بعاملين أساسيين هما: مصادر معلومات(مصادر ثانوية ومصادر أولية) والعوامل الشخصية (الحوافز، البرة السابقة، الخصائص الاجتماعية والديمغرافية) كما هو موضح في الشكل (٣)،

وقد ميز الباحثان بين السياح الذين يزورون الوجهة لأول مرة وأولئك الذين يكررون الزيارة.(Beerli،٢٠٠٤:٦٥٦)

شكل (٣) نموذج بيرلي ومارتن لتشكل صورة الموقع السياحي

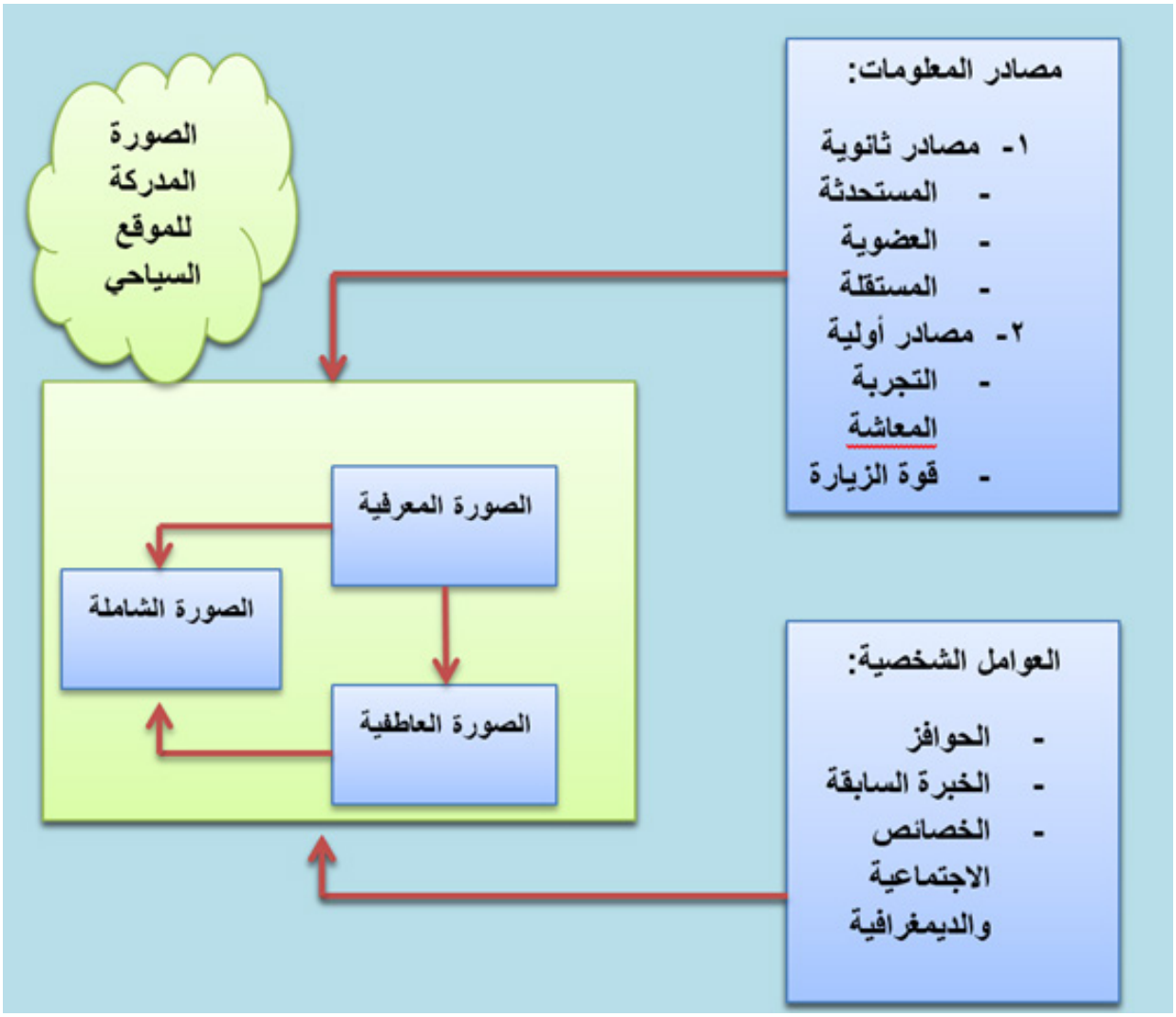

خامساً: عوامل تحسين الصورة السياحية

١. تشجيع الاستثمارات وجذب المستثمرين وعدم فرض ضرائب وتقديم تسهيلات لهم.
٢. توفير وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي.
٣. نشر أبار ايجابية عن العراق بصورة عامة وعن محافظة كربلاء بالأخص.
٤. التنسيق بين الجهات المعنية بالقطاع السياحي.
٥. المساهمة في المهرجانات والمؤتمرات والمعارض.
٦. تفعيل النشاطات الاجتماعية والثقافية والدينية بالمناطق السياحية لبث الطمأنينة للعالم بتمتع البلد بالاستقرار والأمان.
٧. الاهتمام بمكاتب السياحة وشركات نقل السائحين.
٨. التنسيق بين المؤسسات الاعلامية وهيئة السياحة والجهات المعنية لإبراز مقومات السياحية في البلاد.(عبد الفتاح وآخرون،٢٠١٧:٢٣٨)

المبحث الثاني:

الاطار النظري للتعايش السلمي

يعتبر التعايش السلمي من الاساسيات الضرورية التي يجب ان يتم انخراطه في المجتمعات التي يكون فيها تعدد للطوائف بهذا يساعد على تحقيق التسامح والعدالة والقوانين في هذا المجتمع وبالتالي تحقيق أهداف ايجابية في بنائهُ، وبهذا يمكن إظهار مفاهيم التعايش السلمي فيما يلي:

اولاً: مفهوم التعايش السلمي

ان بداية ظهور التعايش السلمي كان قديماً، وتبين ظهورهُ في كتاب الله الكريم وذكر فيه التعايش السلمي في محطات عديدة ومنها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

وفي تفسير لهذه الآية يقول سيد قطب (١٣٨٥هـ) وهو يطلعهم على الغاية من جعلكم شعوباً وقبائل، إنها ليست التناحر والخصام، وإنما هي التعارف والوئام، فأما اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، فتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف، والوفاء بجميع الحاجات، وليس للون والجنس واللغة والوطن وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله، وإنما هنالك ميزان واحد تحدد به القيم، ويعرف به فضل الناس والكريم حقا هو الكريم عند الله وهو يزنكم عن علم وعن برة بالقيم والموازين. (الشاربي،١٣٨٥:٥٣).

وظهرت صيغة التعايش السلمي رسمياً لأول مرة في نص اتفاقية «بانش شيلا» بين الصين والهند عام ١٩٢٢ م، وتجلت معاني المصطلح دلاليا بوضوح في إطار المعنى السياسي بين النظامين الخصمين: الاشتراكي والرأسمالي، ويشار إلى أن أول من استخدم التعايش السلمي هو الرئيس السوفيتي (خروتشوف) ضمن تصور يحقق فيها أهداف بطريقة تنسجم مع مقتضيات التغيرات التي يطرأ على المسرح الدولي، كوجود ما يعرف بتوازن الرعب، والحد من الصراع، أو العمل على احتوائه، وهذا هو المستوى الأولفي استخدام المفهوم، فيما استخدم المفهوم لاحقاً اقتصادياً أيضاً، ليرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية من قريب أو بعيد، كما استخدم المصطلح على المستوى الثقافي بمعانٍ عدة، مما أثار لبساً لدى المتلقي.(العنزي،٢٠١٧:١٨٥).

وان مصطلح التعايش السلمي لم يدخل قاموس العلاقات الدولية إلا في خمسينيات القرن العشرين، بعد أن أضيف إليه جملة توضيحية بين «دول ذات أنظمة اجتماعية مختلفة «(منذر،٢٠٠٢:١٨٩).

وجاء التحول في معنى آخر مع مؤتمر (باندونغ) حيث تم استخدام مفهوم التعايش، وذلك بهدف خلق بيئة دولية أكثر سلمية، وكان (نهرو) قد دعا لمفهومه للتعايش السلمي بين القوتين العظيمتين من حيث المبادئ المسة: الاحترام المتبادل لسلامة الأراضي وسيادتها، وعدم الاعتداء، وعدم التدخل في الشؤون

الداخلية لبعضها البعض، والمساواة، والمصالح المتبادلة، وذلك من خلال فكرة التعايش التي كانت متجذرة في إستراتيجية غاندي(ساتياغراها)، أو نبذ العنف.

وبعد ان ادرك الغرب أن الاتحاد السوفيتي بدعوته للتعايش السلمي سيظهر وحدة داعية سلام أمام الرأي العام يطرح منذ أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات شعار الشرق والغرب معاً «عش ودع غيرك يعيش» (عناد،٢٠١٨:٣١).

وعليه يعرف مفهوم التعايش السلمي بأنه «سياسة خارجية تنتجها الدولة المحبة للسلام وتستند الى فلسفة مقتضاها نبذ الحرب بصفتها وسيلة لفض المنازعات وتعاون الدولة مع غيرها من الدول لاستغلال الامكانيات المادية والطاقات الروحية استغلالاً يكفل تحقيق اقصى قدر ممكن من الرفاهية للبشر بغض النظر عن السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية.

بينما يرى (فرانسوا شاتليه) إلى ان التعايش السلمي لا يقوم بين الدول فقط وانما بين الشعوب ايضاً وهما تكمن الأهمية والضرورة معاً، اذ ان محرك السلم كمحرك الحرب تماماً ليس علاقة دولة بدولة، وانما بصورة اعمق معناه علاقة الشعوب بعضها ببعض.

وبناء على ما تقدم أصبح التعايش يعني: القبول بوجود الاخر والعيش معه جنباً الى جنب من دون سعي لإلغائه او الاضرار به سوء أكان ذلك الاخر فرداً ام حزباً سياسياً ام طائفة دينية ام دولة مجاورة أم غير ذلك.

وفي هذا الصدد يقول (انطوينا نسايز): التعايش يعني «مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس متلف الاعراق والاجناس والاديان منسجمين مع بعضهم بعضا، ولا يتطلب ذلك أي شيء للتعايش سوى ان يعيش اعضاء تلك الجماعات معاً من دون ان يقتل الاخر» (عبد الستار،٢٠١٦:٣١٣).

التعايش في اللغة: كلمة مشتقة من تعايشوا، أي عاشوا على الألفة والمودة، وعايشه: أي عاش معهُ، والعيش معناه الحياة، والتعايش هو العلاقة بين نوعين من الأحياء التي تستفيد خلالها كلاهما من الآخر (أبن منظور،١٩٩٥:٣٢١).

وبصورة اوسع يعني أية تفاعلات ثابتة وطويلة الأمد بين نوعين أو أكثر من الأنواع الحية، إذ تكون مفيدة أو حيادية أو مضرة لأحدها أو جميعها، وفي حالة استخدام المصطلح بمعناه الواسع يسمى التعايش بمعناه الضيق تنافعاً إذا كان مجبوراً، أو تعايشاً تعاونياً إذا كان مخيراً.(محي الدين و ياس،٢٠١١:١٨٩).

ويتضح من التعريف اللغوي أن التعايش السلمي هو تعايش ومودة وسلام دون حرب أو قتال أي السلامة لكافة الأطراف وهذا مطلب من مطالب الصحة النفسية.

يقصد بالتعايش تعلم العيش المشترك والقبول بالتنوع بما يضمن وجود علاقة مع الاخر، والسمة البارزة فيه وجود علاقة يعترف الاخر بوجوده، اذا لا يكفي ان يشعر الناس بانتمائهم للدولة الا إذا كانوا يشعرون بأن الاخرين ينتمون اليها، وكل هؤلاء الارين يشعرون بأن الجميع ينتمون اليها أيضاً، ومن ثم لابد من وجود إدراك مشترك بوجود الاخر، وان

الاخر وجوده مقترن بوجودنا والعكس صحيح. (محمد،٢٠١٣:٩٤).

أما (سفن سبيجمان) فيعرف التعايش بأنهُ: نموذج لاستئناف حياة منتجة آمنة ونظام اجتماعي يمكن للأفراد الذين انخرطوا في أعمال عدائية سابقة ضد بعضهم البعض ان يعيشوا ويعملوا معاً دون ان يدمر احدهم الاخر.

ويعرف (ابلين بايت) التعايش السلمي بأنه من الناحية العلمية (اقامة علاقة بين اثنين أو اكثر من الجماعات المختلفة الهوية التي تعيش بتقارب يشمل اكثر مجرد العيش بجانب بعضهم البعض كما يشمل درجة معينة من الاتصال والتفاعل والتعاون يمكن ان يمهد التعايش لتحقيق المصالحة على أساس السلام والحقيقة والعدالة والتسامح. (شبوط،٢٠٠٧:٨٢).

وعرفت (اليونسكو) التعايش السلمي في بيان لها بأنه «احترام الآخرين، وحرياتهم، والاعتراف بالاختلافات بي الأفراد، والقبول بالآخر، وتقدير التنوع الثقافي «(الكبيسي و الحديثي،٢٠١٢:٦٢).

ومن هنا فالتعايش السلمي هو العيش المشترك بين الشعوب والحضارات في جّوٍ من التفاهم والتعاون والتضامن والتسامح وتبادل المنافع والمصالح بعيداً عن الصراعات والنزعات والعنف والاضطهاد، حتى يسود الأمن والسلام.

ثانياً: مستويات التعايش السلمي

من خلال التعاريف نجد ان هذا المصطلح يقودنا إل جملة من المعاني محملة بمفاهيم تتضارب فيما بينها، ولكن يمكن تصنيفها إلى مستويات أربعة:

المستوى الأول: سياسي، أيديولوجي: يحمل معنى الحد من الصراع، أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي في المرحلة السابقة، او العمل على احتواءه، أو التحكم في ادارة هذا الصراع بما يفتح قنوات للاتصال، وللتعامل الذي تقتضي ضرورات الحياة المدنية والعسكرية، وقد عرف التعايش أول ما عرف على هذا المستوى. (التويجري،١٩٩٨:٧٦).

المستوى الثاني: اقتصادي: يرمز إلى علاقات بين الحكومات والشعوب فيما له صله بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية.(جون لوك،١٩٩٧:٧٤).

المستوى الثالث: ديني، ثقافي، حضاري: ويشمل تحديداً معنى التعايش الديني والتعايش الحضاري والمراد به ان تلتقي ارادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل ان يسود الأمن والسلام في العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الآخاء والتعاون على ما فيه الخير الذي يعم بني البشر جميعاً من دون استثناء. (الزركاني،٢٠١٢:٤٣).

المستوى الرابع: الاجتماعي: فقد ورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية تعريف التعايش السلمي بأنهُ: (معيشة جماعات مع بعضها البعض أو في نفس الوقت، وقد يتجه هذا التعايش نحو الانصهار أو نحو الاندماج بحيث يزول بعضها ويذوب في البعض الآخر، أو هي تحافظ على التفرقة العنصرية بحيث تقيم من عاداتها وقوانينها ونظمها حواجز فاصلة بين بعضها البعض). (بدوي،١٩٧٠:٦٨).

ثالثاً: مميزات التعايش السلمي في المنظور الاسلامي: (جياد،٢٠١٢: ١٧٠)

١. يكسر الحواجز الناجمة عن الاختلاف بين الناس، ويفتح أفقاً لحوار وقبول الخر، لترسيخ فضيلة الاحترام المتبادل استناداً إلى الأصل الإنساني الواحد.
٢. يؤكد على المنهج الإصلاحي في العلاقات الإنسانية، فمقياس العلاقة الجيدة هو حجم الإصلاح الناجم عنها في عمارة الأرض، مما يجعل المفهوم الإسلامي للتعايش منسجماً تماماً مع مفهوم الآخر في الإسلام.
٣. يستند إلى أسس شرعية تقر بحتمية الاختلاف وضرورة التجانس والتكامل بين الأفراد والجماعات، مما يزيد من قدسيته ووجود، ولاتفرضه ضرورات آنية ناجمة عن الصراع بين الأفراد والجماعات.
٤. يجفف منابع العداء بين الناس، ويقطع أسباب الخراب سواء على مستوى الدولة الواحدة، أم على المستوى الإنساني عند الالتزام بشروطه ومعاييره من جميع الأطراف.
٥. إن التعايش والتعارف والتكامل والتفاهم وإزالة الحواجز النفسية والتعرف على المداخل الحقيقية للوصول إلى الآخر الديني والتفاهم معه، هو الذي ينتج القوانين والأعراف ووسائل الضبط الاجتماعي ويحرر الحقيقة العلمية، ويؤدي للتراكم المعرفي وتبادل الخبرات وترسيخ الأعراف.

رابعاً: أسس التعايش السلمي

الاساس الأول: الارادة الحرة المشتركة: بحيث تكون الرغبة في التعايش نابعة من الذات، وليست مفروضة تحت ضغوط مهما كان مصدرها، أو مرهونة بشرط مهما تكن مسبباتها.

الاساس الثاني: التفاهم حول الاهداف والغايات: حتى لا يكون التعايش فارغاً من أي مدلول عملي، أو لا يحقق فائدة للطرفين، بحيث يكون القصد الرئيس من التعايش هو خدمة الاهداف الانسانية السامية وتحقيق المصالح البشرية العليا والحيلولة دون القيام أسباب الحروب والنزاعات، وردع العدوان والظلم والاضطهاد الذي يلحق بالأفراد والجماعات، واستنكار كل السياسات والممارسات التي تهضم فيها حقوق الشعوب على أي مستوى من المستويات، ومحاربة العنصرية والعرقية والطائفية. (حكمت،٢٠١٣: ٣٨٨)

الاساس الثالث: التعاون على العمل المشترك من أجل تحقيق الأهداف المتفق عليها، ووفقاً لخطط التنفيذ التي يضعها الطرفان الراغبان في التعايش.

الاساس الرابع: الاحترام والثقة المتبادلين: حتى لا ينحرف التعايش عن مساره، ولا تتغلب مصلحة طرف ما على مصلحة طرف الآخر، من خلال الاحتكام على القواسم المشتركة، وإلى المبادئ والقيم التي لا خلاف ولا نزاع حولها.(نور الدين و حميد،٢٠١١: ٢٧٩)

الاساس الخامس: الاتفاق على إحلال الحوار بدلا من الصراع: لاستمرار التعايش بين الاطراف وهذا

لا يتأتى إلا من خلال وجود بيئة ديمقراطية، كمسرح للتعايش السلمي، لضمان التفاعل الطبيعي بين الأطراف المتعايشة مع بعضها. (سبع،٢٠٠٩:١١٦)

خامساً: سبل ترسيخ التعايش السلمي في العراق

١. إلغاء نظام المحاصصة الطائفية التي تثير النزاعات والسعي لبناء دولة وطنية ديمقراطية.
٢. وضع ضوابط للأطر العامة لخطب أئمة الجوامع وعلماء الدين، لإشاعة المفاهيم الدينية الصحيحة بين أفراد المجتمع، وطبع الكتيبات والكراس التي تحث على مناهج التعايش بما يضمن ابتعادها عن تكريس النزاعات الطائفية والعرقية.
٣. منح زعماء العشائر والقبائل وشيوخها دوراً حقيقياً في عملية راب الصدع في المجتمع العراقي، وإبعاد شبح الحرب الأهلية والطائفية عنهُ.
٤. تعزيز مبدأ المواطنة وتفعيله من لال الاتفاق فيما بين الكتل المشاركة في العملية السياسية، وقيامها بدور المشجع على التقارب والتسامح والاختلاط، لإعادة الثقة للمواطن بأنه جزء فاعل ضمن حركة العامة للمجتمع.
٥. العمل على تنمية الجانب الثقافي عن طريق خلق ثقافة وطنية شاملة وموحدة تشعر جماعة مهما كانت لغتها وديانتها ومذهبها، بأنها عراقية ومتساوية مع الجماعات الاجتماعية الأخرى، أي تعلم ثقافة الديمقراطية وممارستها.
٦. لابد من وجود جهة سياسية تسعى إلى توجيه عملية التعايش السلمي داخل المجتمع العراقي، ونرى أن تكون تلك الجهة هي البرلمان بالتعاون مع مجلسي الرئاسة والوزارة.
٧. ومن أجل بناء الوطن على الأسس الحضارية والديمقراطية، فلابد من إلقاء الماضي الأليم وراء ظهورنا وعدم العودة إليه مجدداً، وبهذا فقط من الممكن ان يتقدم العراق ويترسخ فيه التعايش والمواطنة الحقيقية، وبالتالي دفع تجربة التحول الديمقراطي للوصول إلى غاياتها. (حكمت،٢٠١٣:٣٤٨)

المبحث الثالث:

السياحة الدينية في كربلاء المقدسة

تمهيد:

تتصف الموقع الدينية في كربلاء المقدسة بالتميز والتفرد النوعي لما تحتويه من منزلة عظيمة بحكم الروحية التي تربط المسلمين بها، وذلك لاحتضان ثراها جسد المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومرقد أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، وتعتبر مدينة كربلاء المقدسة مركزاً مهماً للسياحة الدينية ومحط أنظار الزائرين من داخل وخارج العراق، مما جعل السياحة الدينية النشاط الأكثر تميزاً فيها، على الرغم من أنها تمتلك مقومات سياحية أخرى، بحيث أنها لم تجذب العراقيين وحدهم، بل تعد على مدار السنة محركاً أساسياً للسياحة الداخلية والسياحة من الدول العربية والأجنبية الإسلامية، إذا لها مردود اقتصادي في تحسن مستوى دخل الفرد، وتعتبر من المصادر المهمة للحصول على العملة الاجنبية، وإن هذه الخصوصية تعطي ميزة في تعظيم الفوائد المحققة من

خلال استقطاب أعداد كبيرة من السياح في الداخل والخارج، وبقائهم أطول فترة ممكنة في المدينة المقدسة.

أولاً: نشأة ومفهوم السياحة الدينية

إن الرجوع إلى الجذور التاريخية لمفهوم السياحة الدينية يتم بالرجوع إلى وادي الرافدين حيث إقامة المعابد والطقوس الدينية، لقد كان السفر لغرض العبادة هو أحد الدوافع التي كانت تشجع الأشخاص على السفر والانتقال، ففي العصور الوسطى كان عدد كبير من الحجاج على اختلاف دياناتهم مسيحيين، ومسلمين، بوذيين، يقومون برحلاتهم الدينية إلى الأماكن المقدسة التي غالباً ما كانت تتعدهم عن موطنهم مسافات طويلة متكبدين مشقة هذه الرحلات وأخطارها سائرين على الأقدام، إذا لم تتيسر لهم الموارد المالية، أو على ظهور الجياد إذا كانوا ينتمون إلى طبقة ميسورة، إن من الدلالات على وجود السياحة الدينية في العراق قديماً، قيام السومريين بالاحتفال السنوي بعيد الزواج المقدس، والبابليين بعيد اكيتو في مدينة بابل، ثم أصبح بعد ذلك عيداً واحداً يعرف برأس السنة البابلية ضمن حضارة وادي الرافدين. (الاسدي،٢٠١٢:٤٥).

وبهذا أصبح للسياحة مفاهيم متنوعة وعليه عرفت السياحية الدينية «أنها نمط من أنماط السياحة وهي استجابة للطلب الروحي والعواطف الدينية والرغبة لإشباعها من خلال التوجه لأماكن العبادة أو الأضرحة والمقامات والمزارات والأماكن الدينية الأخرى لأداء مراسم الطقوس الدينية لما في ذلك راحة وترو نفسي كبير وفعال تنعكس آثاره الإيجابية على نفسية وسلوك الفرد. (مطلق،٢٠٠٤:١٤).

وجاء تعريف آخر للسياحة الدينية بأنها «ذلك النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السائحين من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى وذلك بهدف القيام بزيارات ورحلات دينية داخل وخارج الدولة لحقبة من الوقت». (عبد الوهاب،١٩٨٧:٢٤).

وعرفت كذلك السياحة الدينية «ذلك التدفق المنتظم والمنظم من السياح القادمين من دخل وخارج البلد يمتلك أماكن الجذب السياحي الديني المقدس بقصد إشباع الجانب الروحي لهم وفق ما تمليه عليه اعتقاداتهم الدينية». (الاسدي،٢٠١٢:٤٥).

ومن ذلك التعاريف اعلاه يتضح أن الاعتقادات الدينية هي التي دفعت بالكثير من الأفراد لمغادرة بلدهم متحدين الأخطار باذلين كل غالٍ ونفيس لغرض ممارسة الشعائر الدينية وخير مثال ذلك الزيارة الأربعينية للأمام الحسين عليه السلام وآل بيته الأطهار.

ثانياً: الروضة الحسينية المقدسة والروضة العباسية المقدسة

١. الروضة الحسينية المقدسة

وتضم مرقد الإمام الحسين ومرقد أبنائه عليهم السلام، وتمتاز هذه الروضة عن باقي العتبات المقدسة بسعة صحنها، وكثرة أواوينها المزخرفة، حيث تبلغ مساحة الصحن (١٥٠٠٠م٢)، وله عشرة أبواب هذه الأبواب لها تسميات منها (باب القبلة، قاضي الحاجات، السدرة، علي الأكبر، الكرامة، السلام،

السلطانية، الرجاء،الزينبية، رأس الشريف) ويحيط بالروضة ستة أواوين وفي كل إيوان حجرة زَينت جدرانها من الخارج والداخل بالفسيفساء، وقد أُعدت هذه الغرف ليتلقى فيها طلاب العلوم الدينية دروسهم، كما أُعدت بعض منها مقابر للسلاطين والملوك،ولرجال الدين الكبار، وكبار العلماء، وهناك صندوق إلى يمين على الأكبر بن الحسين عليهما السلام ضم تحته أجساد الشهداء في معركة الطف، وتعلو الروضة قبة شاهقة يبلغ ارتفاعها (٣٧م)، وهي مطلية من أسفلها إلى أعلاها بالذهب الخالص، ويوجد في أسفلها (١٢شباكاً) تعتليها منارتان شاهقتان، مكسوتان بالذهب الخالص يبلغ ارتفاعها (٤٤م)، بالإضافة الى وجود متحف توجد فيه السجاد الفاخرة ومجموعة من الأسلة والبنادق الخفيفة يعود تاريخها الى ١٨٠ عام مهدات من التراث العثماني ويوجد الكثير من محامل الشمع وغيرها من التراث القديم، كذلك وجود مكتبة تحتوي على ١٥٠٠٠ كتاب وبحوث متعددة المجالات. (الموسوي والطويل،٢٠١٦:٩٦).

٢. الروضة العباسية

وتقع على مقربة من مرقد الإمام الحسين وتسمى الروضة العباسية نسبة إلى العباس بن علي وهو أخو الحسين من أبيه، ويبعد مسافة (٣٥٠م) من الجهة الشمالية للروضة الحسينية، وتبلغ مساحة الروضة العباسية بما فيها الصحن(١٨٣٦م٢)، وللصحن ثمانية أبواب أربعة منها في الجهة الغربية من الصحن، وتسمى بأسماء الأئمة من سلالة علي بن أبي طالب منها الحسين، صاحب الزمان عجل الله فرجه موسى بن جعفر، علي بن موسى الرضا، أما الجهة الجنوبية ففيها باب واحد يسمى باب الرسول، وحالياً يطلق علية باب القبلة، كما أن هناك في الجهة الشمالية باباً آخر يسمى باب الإمام محمد الجواد وتحيط بالصحن(٥٧) غرفة دُفن فيها العلماء والسلاطين، وتتوسط صحن الروضة العباسية وتعلوا فوقها قبة ذهبية نقشة في أسفلها الآيات القرآنية، وفي أطراف القبة مئذنتان كما أن ساعة أثرية واقعة على باب القبلة، ويبلغ ارتفاع القبة (٣٩م) ويبلغ ارتفاع المنارة (٤٤م)، ويوجد في الروضة مكتبة تحتوي تقريباً على ٤٠٠٠ كتاب وبحوث متعددة، بالإضافة الى المتحف الذي يحتوي على الآثار مثل ثريات من الذهب والفضة، والشمعدان والمباخر والقلائد والى العديد من الرمزيات التراثية.(الموسوي والطويل،٢٠١٦:٩٨).

جدول(١) المناسبات الدينية المخصوصة في كربلاء

ت	تاريخ المناسبة	المناسبة الدينية
١	١٠ محرم	استشهاد الإمام الحسين عليه السلام
٢	٢٠ صفر	أربعينية الإمام الحسين عليه السلام
٣	١ رجب	الزيارة الرجبية
٤	١٣ رجب	مولد الإمام علي عليه السلام
٥	١٥ رجب	الزيارة الرجبية
٦	٣ شعبان	مولد الإمام الحسين عليه السلام
٧	٤ شعبان	مولد الإمام العباس عليه السلام
٨	١٥ شعبان	مولد الإمام الحجة عجل الله فرجه
٩	ليلة ويوم ١٩ رمضان	جرح الإمام علي عليه السلام
١٠	٢١ رمضان	استشهاد الإمام علي عليه السلام
١١	٣٠-٢٠ رمضان	العشرة الأخيرة من رمضان
١٢	٩ ذو الحجة	يوم عرفة

١٣	ليلة العيد ويومها	زيارة العيدين (الفطر والأضحى)
١٤	ليالي الجمع	تستحب الزيارة فيها، وعددها ٥٢ ليلة في السنة

المصدر: البكري، هيام مجيد، المورفولوجية الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير، مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص: ٥٦.

ثالثاً: الزيارة الأربعينية والشعائر الحسينية

أكدت أحاديث الأئمةعليهم السلام عن أهمية زيارة الأربعين ومن ضمنها كما جاء عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام أنهُ قال: «إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، والأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسواد، والشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، والملائكة بكت عليه أربعين صباحاً وما اختضبت امرأة منا و لا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة من بعدهُ».

لقد دُفن جسد الإمام الحسينعليه السلام في الثالث عشر من المحرم أي بعد مقتله بثلاثة أيام ولكن رأس الحسينعليه السلام بقي على أطراف الرماح وبأيدي الأعداء وبين يدي ابن زياد ويزيد (لعنهما الله) حتى أعاده الإمام زين العابدين إلى كربلاء عندما رجع من الأسر وألحقه بالجسد الشريف، وذلك بعد أربعين يوماً من مقتله أي في العشرين من شهر صفر، وهذا أصح الأقوال وأقربها إلى الاعتبار. (السعدي،٢٠١٧: ٨١)

اتفق الباحثون جميعاً على ورود الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله الحسينعليه السلام في ذلك التاريخ بعد استشهاده بأربعين يوماً، فقد عظم عليه نبأ قتل الحسينعليه السلام وهو في المدينة فخرج منها متوجهاً إلى كربلاء لزيارة قبر الامام الحسينعليه السلام واصطحب معه رجلاً يقال له بن عطيّة العوفي وغلاماً لهُ، وصادف وصوله إلى كربلاء يوم التاسع عشر من صفر، أي قبل ورود أهل البيتعليهم السلام بيوم واحد، فلما وصل جابر إلى كربلاء اغتسل بماء الفرات ثم توجه إلى قبر الامام الحسينعليه السلام والشهداءعليهم السلام برفقة عطيّة العوفي، ثم التقى جابر بن عبد الله الانصاري في اليوم الثاني بالإمام زين العابدينعليه السلام عند قبر الحسينعليه السلام واستمع منه إلى تفاصيل ما جرى هناك فكثر البكاء والعويل حول قبر الحسينعليه السلام واقيمت المآتم من قبل أهل السواد والنواحي الذين كانوا قد توافدوا لزيارة قبر الحسينعليه السلام على زين العابدين وبنات الرسالة واستمروا على تلك الحالة ثلاثة أيام ثم بعد ذلك ارتحل زين العابدينعليه السلام بالعائلة من كربلاء مواصلاً سيره نحو المدينة. (السعدي،٢٠١٧: ٨٢).

وبهذه المناسبة الحزينة تكونت زيارة الأربعين، إذ تأتي المواكب العزائية والآلاف الزائرين إلى كربلاء يوم العشرين من شهر صفر فكأنهم يقومون بدور الاستقبال للإمام السجادعليه السلام وبنات الرسالة العائدين من الشام ومعهم رأس الحسينعليه السلام وفي الوقت نفسه يجددون الولاء بذكرى مرور أربعين يوماً على شهادة الحسينعليه السلام والشهداءعليهم السلام، من هنا بدأت زيارة أربعينية الإمام الحسينعليه السلام، إذ أنه اليوم الذي رجعت فيه رؤوس أهل البيتعليهم السلام.

نجد مما تقدم أن هذه الحادثة مؤشر تأريخي إلى بداية انطلاق طقوس الحداد في يوم الأربعين على

الحسين عليه السلام إذ يظهر أن البكاء واللطم ومظاهر الحزن كانت علامة المميزة للممارسة طقوس الحداد على الحسين عليه السلام بعد استشهاده مباشرةً.

وتوضح أهمية هذه الشعائر وفاعليتها ونتاجاتها على الفرد والمجتمع من النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية، إذ ارتبطت مراسيم العزاء الحسيني بمأساة كربلاء الدامية مثلما ارتبطت بتأريخ الحزن والشهادة، فلا توجد أرض مدماة مثل أرض كربلاء ولم يحزن شعب على فقيده مثل حون المؤمنين ولا سيما في العراق على الحسين عليه السلام حتى أصبح الحزن والعزاء سمة من سمات شخصية الفرد العراقي في الوسط والجنوب.

يقصد بالشعائر الحسينية «مجموعة مراسيم يؤديها أحباب أهل البيت عليهم السلام وإقامة المجالس الحسينية والبكاء عليه، وقد طغت تسمية الشعائر على مراسيم الحزن على سيد الشهداء، إذ أنها اختصت بذكر الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

ويتضح مما سبق أن الزيارة الاربعينية تشير الى أمور عديدة وهي: (السعدي،٢٠١٧: ٨٣).

١. بروز كربلاء كمركز له حضور تاريخي والروحي عند الشيعة بسبب تحوّل هذا المكان إلى موقع مقدس ومهم للزيارات، وكذلك موقعاً رئيساً لاستذكار معركة الطف الأليمة وإعادة إحيائها والتفاعل مع أحداثها بصورة مادية ومعنوية.
٢. أن أهمية مدينة كربلاء المقدسة تتبلور من خلال ما تحتويه من منزلة عظيمة بحكم العلاقة الروحية التي تربط المسلمين بثراها الطّاهر، إذ يرقد فيها الإمام الحسين عليه السلام وأخوه أبو الفضل العباس عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأطهار عليهم السلام، فمنذ ذلك الوقت أصبحت هذه المدينة محط أنظار المسلمين حتى تبوّأت مكانتها الرفيعة ومنزلتها.
٣. إن الشعائر الحسينية بكافة أشكالها وجميع أنواعها هي شعارات حضارية راقية، وإذا ما قُرنّت ببقية الشعائر الموجودة لدى غير المسلمين اليوم لرأيناها هي أرقى الشعائر التي يمتلكها أصحاب الأديان والمبادئ الأخرى، وهذه المواكب والشعائر الحسينية المتداولة عند المؤمنين اليوم هي غير جديدة وإنما هي قديمة وعريقة.
٤. إن الأعمال العزائية التي يقوم بها المؤمنون أيام الأربعينية إنما يُعبرون بها عن دعمهم وتأييدهم للخير والعدل والحق واستنكارهم وكرههم للظلم والباطل.
٥. من أهم النتائج والآثار لمأساة الحسين وحادثة كربلاء، انتشار التشيّع وظهور مذهب أهل البيت أكثر فأكثر وتزايد عدد المؤمنين في العالم الاسلامي.
٦. لقد أجمع المؤرخون بأن فاجعة كربلاء من أشد الوقائع أثراَ في النفوس ذلك لما وقع على ساحة طف كربلاء يوم العاشر من محرم سنة (٦١هـ) لذلك حين يحلّ هذا التاريخ من كّل عام، ويهل هلال محرم الحرام يستعد المسلمون في معظم أنحاء المعمورة لتغبير عن شعورهم إزاء هذه الذكرى الدامية ولاسيما في يوم العاشر من محرم والأربعين منهُ.

المبحث الرابع:

واقع السياحة الدينية في زيارة الأربعين ودورها الفعال في تحقيق التعايش السلمي

إن الزيارة الأربعينية تلعب دور كبير في المجتمع الكربلاء بالخصوص كون في هذه الزيارة تتحد جميع المؤسسات في جميع البلاد وتتوجه لمحافظة كربلاء من كافة النواحي الخدمية والصحية وغيرها، بالإضافة الى توافد جنسيات متعددة من جميع أنحاء العالم لقصد والتبرك بالزيارة، واشارت الاحصائيات التالية أن التعايش السلمي بين المجتمع الكربلاء والعراق بصورة عامة مع كافة الجنسيات الى تعامل انساني مغرس بالمحبة والايمان والتبادل الثقافي المستمد من رسالة الامام الحسين عليه السلام الى الاسلام والتضحية التي تجسدت بآل بيته الكرام عليهم السلام، وعليه يمكن توضيح أهم الاساسيات التي تحقق التعايش السلمي في كربلاء فيما يأتي:

أولاً: اعداد الزوار الوافدين الى كربلاء اثناء الزيارة الاربعينية عام ٢٠١٧.

جدول (٢) اعداد الزوار الوافدين الى كربلاء اثناء الزيارة الاربعينية عام ٢٠١٧

ت	الدولة	العدد
١	العراق	١٢٨٠٤٨٤٠
٢	ايران+ القنصليات العامة+ المكاتب	٢٣٨٤٥١٤
٣	باكستان	٦٩٣٣٠
٤	البحرين	٣٧٢٥٤
٥	لبنان	٣٤٠٩٤
٦	الكويت	١٩٢٥٨
٧	الهند	١١٠٦٤
٨	اذربيجان	١٠٣٠٠
٩	بريطانيا	٣٥٤١
١٠	امريكا	٢٠٦٠
١١	تركيا	١٥٠٢
١٢	كينيا	١٣٧١
١٣	المانيا	١١١٦
١٤	استراليا	٩٤٩
١٥	كندا	٧٨٠
١٦	قطر	٣٨١
١٧	روسيا	٣٣٥
١٨	جورجيا	٢٩٨
١٩	فرنسا	٢٨٩
٢٠	اندنوسيا	٢٦٦
٢١	ماليزيا	٢٤٦
٢٢	بلجيكا	٢٤١
٢٣	النروج	١٩٦
٢٤	نيجريا	١٩٤
٢٥	الدنمارك	١٨٣
٢٦	جنوب افريقيا	٧٣
٢٧	اليونان	١٧
٢٨	فنلندا	١١
٢٩	السويد	٢٩٧
٣٠	المجموع	١٥٣٨٥٠٠٠

المصدر: سلسلة زيارة الأربعين (١)، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام المباركة، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، إصدارات العتبة ٤١٠، إصدارات المركز ٩٢، ٢٠١٧، ص ١٦.

ثانياً: عدد الفنادق السياحية ونزلائها خلال زيارة الأربعين

جدول (٣) عدد الفنادق السياحية ونزلائها خلال زيارة الأربعين

عدد الزائرين الاجانب	عدد الزائرين العرب	عدد الفنادق المسجلة	مجموع الزائرين
١٣٢٩٥٦	٤٧٤٥٢	٧٧٠	١٨٠٤٠٨

المصدر: سلسلة زيارة الأربعين (١)، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام المباركة، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، إصدارات العتبة ٤١٠، إصدارات المركز ٩٢، ٢٠١٧، ص ٧٨.

ثالثاً: عدد الشركات السياحية والفندقة في مدينة كربلاء المقدسة

جدول (٤) عدد الشركات السياحية والفندقة في مدينة كربلاء المقدسة

عدد الفنادق السياحية	عدد الشركات السياحية	عدد الكوادر الوظيفية	عدد الاليات الخدمية	نسبة الإسكان والايواء في مركز المحافظة	الحوادث واصابات العمل
٥٠٨	٨٣	٢٧	٢	٨٠٪	٠

المصدر: سلسلة زيارة الأربعين (١)، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام المباركة، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، إصدارات العتبة ٤١٠، إصدارات المركز ٩٢، ٢٠١٧، ص ٨٠.

رابعاً: المتطوعين المشاركين خلال زيارة الأربعين لسنة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧ م

جدول (٥) المتطوعين المشاركين خلال زيارة الأربعين لسنة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧ م

ت	جهة التطوع	العدد
١	متطوعي الشباب والرياضة	٢٠٠
٢	متطوعي لواء النهضة الحسينية	١٠٠٠
٣	متطوعي لواء الخدمة الحسينية	١٠٠٠
٤	متطوعي جمعية الهلال الأحمر	٥٠٠
٥	متطوعي الإدارة المحلية	٣٠٠
٦	المتطوعات من النساء	١٨٠٠
٧	متطوعي الوقف الشيعي	١٠٠٠
٨	متطوعي فريق بادر	١٨٠
٩	متطوعي فريق البشائر	١٠٠٠
١٠	المتطوعين للعتبة الحسينية المقدسة	٨٠٠٠
١١	المتطوعين للعتبة العباسية المقدسة	٣٥٠٠
١٢	المتطوعين مع قوة حماية بين الحرمين	٧٠٠
	المجموع	١٩١٨٠

المصدر: سلسلة زيارة الأربعين (١)، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام المباركة، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، إصدارات العتبة ٤١٠، إصدارات المركز ٩٢، ٢٠١٧، ص ٨٩.

خامساً: وسائل الاعلام المشاركة خلال زيارة الأربعين لسنة ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

جدول (٦) وسائل الاعلام المشاركة خلال زيارة الأربعين لسنة ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

المجموع	عدد الإعلاميين			وسائل الاعلام	عدد سيارات S.N.G
	عربي	أجنبي	عراقي		
٩٢٣	١٠٠	٧٦	٧٤٧	٧٦	٢٢

المصدر: سلسلة زيارة الأربعين (١)، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام المباركة، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، إصدارات العتبة ٤١٠، إصدارات المركز ٩٢، ٢٠١٧، ص ٩١.

سادساً: أعداد الزوار الوافدين إلى محافظة كربلاء المقدسة خلال المدة ٢٠١٦ - ٢٠٠٠ من مختلف الجنسيات

جدول (٧) أعداد الزوار الوافدين إلى محافظة كربلاء المقدسة خلال المدة ٢٠١٦ - ٢٠٠٠ من مختلف الجنسيات

السنوات	أعدد الزائرين العراقيين	أعداد الزائرين العرب والأجانب	المجموع
٢٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	٣٤٠١٤٤	١٦٤٠١٤٤
٢٠١٠	١٥٥٥٠٠٠٠	١٢٥٣٨٠٢	١٦٨٠٣٨٠٢
٢٠١١	١٩٨٤٠٠٠	١٤٢٩٣٣٥	٢١٢٠٦٠٦٥
٢٠١٢	٢٤١٨٠٠٠٠	١٦٠٤٨٦٢	٢٥٦٠٨٣٣٠
٢٠١٣	٢٨٥٢٠٠٠٠	١٧٨٠٤٠١	٣٠٠١٠٥٩٤
٢٠١٤	٣٢٨٦٠٠٠٠	١٩٥٥٩٣٤	٣٤٤١٢٨٥٨
٢٠١٥	٣٧٢٠٠٠٠٠	٢١٣١٤٦٧	٣٥٨١٥١٢٢

المصدر: دائرة صحة كربلاء، ٢٠١٦.

لقد ازداد أعداد الزائرين من (١٣٠٠٠٠٠) زائرًا عراقيًا لعام ٢٠٠٠ إلى (٣٧٢٠٠٠٠٠) زائرًا عراقيًا لعام ٢٠١٥ ويعود التزايد في أعداد الزائرين إلى عدة أسباب لعل أهمها القيود التي وضعها النظام البائد قبل عام ٢٠٠٣ على الزائرين من داخل العراق وثانياً ارتفاع متوسطات الدخول وتحسن المستوى المعاشي، وهذا يتطلب الاهتمام بجانب العرض السياحي بوصف أن السائح هو المادة الحقيقية لصناعة السياحة، كون هنالك قصور في العرض السياحي.

وإزداد أعداد الزائرين العرب والأجانب إلى كربلاء المقدسة من (٣٤٠١٤٤) زائر عام ٢٠٠٠ إلى (١٩٥٥٩٣٤) زائرًا عام ٢٠١٥ إذ كان لغزو الكويت والحصار الاقتصادي على العراق وضعف الحالة الاقتصادية للمواطن العراقي وانقطاع العراق سياسياً واقتصادياً خلال فترة نظام البائد خلال فترة ١٩٩٠ ولغاية ٢٠٠٣ دور في انخفاض الطلب ٢٠٠٣، إلا أن بعد ٢٠٠٣ بدأ العراق يشهد الانفتاح على دول العالم المختلفة ومنها الإسلامية وبالخصوص الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد ان شهدت المحافظة الاستقرار الأمني النسبي، ومن المتوقع في السنوات المقبلة تزايد في أعداد الزائرين العرب والأجانب.

سابعاً: اجمالي الزوار الوافدين (ضمن الاتفاقية) و(خارج الاتفاقية) حسب الاشهر لعام ٢٠١٦

جدول (٨) اجمالي الزوار الوافدين (ضمن الاتفاقية) و(خارج الاتفاقية) حسب الاشهر لعام ٢٠١٦

الشهر	ضمن الاتفاقية (ايرانيين)	خارج الاتفاقية (متعددة الجنسيات)	المجموع
كانون الثاني	٥٥١٤٢	٤٦٤٣٨	١٠١٥٨٠
اشباط	٦١١٢٢	٣٥٦٥٦	٩٦٧٧٨
آذار	١١٩٢٩٤	٣٧٧٩٤	١٥٧٠٨٨
نيسان	٨٠٣٢٢	٣٩٢١٧	١١٩٥٣٩
مايس	٨٨١٧٦	٣٦٦١١	١٢٤٧٨٧
حزيران	٩٩٧٨٦	٣٣١٨١	٤٢٩٦٧
تموز	٢٣٨٢٠	١٧٥١٣	٤١٣٣٣
آب	٤٤٧٣٣	٣٤٥٣٣	٧٩٢٦٦
أيلول	٨١٠١٨	٣٩١٠٠	١٢٠١١٨
تشرين الأول	٢٧٩٢٠	٢٢٨٠١	٥٠٧٢١
تشرين الثاني	١٦٥٩	٢١٩٦٥	٢٣٦٢٤
كانون الأول	٧٧٥٤	٨٦٣٧٩	٩٤١٣٣
المجموع	٦٠٠٧٤٦ زائر	٤٥١١٨ زائر	١٠٥١٩٣٤ زائر

المصدر: هيئة السياحة – قسم الاحصاء والمتابعة – ٢٠١٧.

يتضح مما سبق في الجداول اعلاه قد تحققت فرضية الدراسة التي تشير الى (الصورة السياحية الدينية لها القدرة على تحقيق التعايش السلمي بشكل خاص في محافظة كربلاء محلياً ووطنياً وبصورة ايجابية أتجاه المستوى الخارجي للعراق)، كونها تشكل اكبر تجمع بشري في العالم في محافظة كربلاء المقدسة بسبب تنوع الجنسيات والاديان والطوائف والانتماءات في هذه الزيارة المقدسة التي بدورها تعطي كل الاطمئنان لدى النفوس لمحبين أهل البيت عليهم السلام، وان الامام الحسين عليه السلام يبقى رمز السلام والاسلام الى الأبد وعلى مر العصور.

الاستنتاجات:

١. ان ثورة الامام الحسين عليه السلام دعت الى التعايش السلمي لكل الاديان والطوائف وساعدت على تحقيق الاهداف الموسومة للدين الاسلامي.
٢. ان محافظة كربلاء غزيرة بالمقومات السياحية الدينية ومن خلال استخدام اساسيات الصورة السياحية الناجحة يساعد على توافد اعداد كبيرة لدى المسلمين من كل انحاء العالم، هذا ما موضح في الاحصائيات حيث بلغت عدد الزائرين لعام ٢٠١٧ الى (١٥٣٨٥٠٠٠).
٣. هنالك خدمات مقدمة من محبين أهل البيت عليهم السلام المتمثلة في المواكب الحسينية التي تقدم كل ما يحتاجه الزائر.
٤. بالإضافة الى المواكب الحسينية التي جاءت الى محافظة كربلاء المقدسة من العراق أو خارجه لكن هنالك نسبة كبيرة من الفنادق السياحية في كربلاء التي تبلغ (٥٠٨ فندق سياحي) و (٨٣ شركة سياحية)، هذا دليل قاطع على ان التعايش السلمي والتسامح موجود في هذه الزيارة المباركة.
٥. ان المحبين للأمام الحسين وال بيته عليهم السلام هم الدليل القاطع على التعايش السلمي في محافظة كربلاء

كون اتضح هنالك اكثر من (١٩١٨٠ متطوع) اثناء الزيارة الاربعينية تطوعوا مجاننا في خدمة الزائرين وهذا يعتبر شيء فريد في العالم ككل.

٦. ان الاعلام يلعب دور كبير في نقل التعايش السلمي في البلدان، اما في الزيارة الاربعينية فقد كانت هنالك (٩٢٣) وسيلة اعلام في محافظة كربلاء، وبهذا اصبت جميع دول العالم ان هذه الزيارة تشكل اكبر تجمع بشري في العالم ويحقق تعايش السلمي بصورة ناجحة وفعالة ومستمرة.

التوصيات:

١. الحث على تشجيع ونشر التعايش السلمي من خلال استخدام المقومات السياحية الدينية والأثرية الموجودة في محافظة كربلاء المقدسة.

٢. العمل على تطوير وسائل الاعلام والتسويق الناجح للنشر ثقافة التعايش السلمي في داخل العراق وخارجة لمعرفة ما هي قضية الامام الحسين التي استشهد من أجلها.

٣. توجيه الشخصيات الدينية والمساجد والحسينيات على نشر الثقافة والتسامح والتعايش في كافة المؤسسات الحكومية والغير حكومية.

٤. عقد ندوات ومؤتمرات في الجامعات الحكومية والاهلية في عموم العراق فيما يخص قضية التعايش السلمي للبلاد بالاعتماد على تضحيات اهل البيت عليهم السلام من أجل غرسها في نفوس المجتمع العراقي.

٥. استغلال الطاقات الشبابية والحملات التوعية في قضية التعايش السلمي كونهم السلاح الوحيد للنشر اكبر قضية في البلد والتي تستخدم بصورة واعية ومثقفة.

٦. العمل على تحقيق العدالة والتشريعات القانونية في المجتمع وهذا يساعد على تحقيق التسامح والتعايش السلمي في البلد.

المصادر

القران الكريم.

٧. التويجري، عبد العزيز، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨.

٨. الاسدي، سلام جعفر عزيز، أثر البية في التنمية السياحية كربلاء المقدسة أنموذجاً، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياحية، الجامعة الاسلامية، لبنان، ٢٠١٢.

٩. البكري، هيام مجيد، المورفولوجية الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير، مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد،٢٠١٢.

١٠. الشاربي، سيد قطب ابراهيم حسين في ظلال القران، (١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت – القاهرة، ط / ١٧، ١٤١٢ هـ.

١١. الكبيسي والحديثي، صبحي أفندي، عبد الله حسن حميد، الوسائل الاقتصادية في التعايش مع الغير المسلمين في الفقه الاسلامي، مجلة مداد الآداب، العدد ٣، المجلد الاول،الجامعة العراقية،٢٠١٢.

١٢. الموسوي، أ. م. د. صفاء عبد الجبار، الطويل، م.م.حسين محمد علي، دالة الاستهلاك السياحي بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان – الأردن،٢٠١٦.

١٣. حكمت، د. منى حمدي، مفهوم التعايش السلمي

ومعوقاته في العراق، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

١٤. شبوط، محمد عبد الجبار، خطوات في بناء الدولة الحديثة، مجلة المواطنة والتعايش، العدد (١) شباط، مركز وطن للدراسات، بغداد، ٢٠٠٧.

١٥. عبد الستار، م. د. خالد عبد الاله، الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الثاني، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، ٢٠١٦.

١٦. عبد الفتاح وآخرون، ولاء محمود ع، غادة محمد وفيق، مروة صلاح قاعود، الأزمات الأمنية وتأثيراها على الصورة الذهنية لمصر كمقصد سياحي، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد (١١)، العدد (٢/ ١) سبتمبر، ٢٠١٧.

١٧. عبد الوهاب، صلاح الدين، السياحة الدولية، دار إلهنا للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧.

١٨. محمد منذر، مبادئ العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢.

١٩. محمد، د.وليد سالم، تعايش الثقافات وتكوين الهوية، مدخل لبناءالدولة العراقية الحديثة، ندوة (سبل تعزيز التعايش السلمي والثقافة الوطنية في العراق)، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد،٢٠١٣.

٢٠. مطلق، علاء كريم، مقومات الجذب السياحي الديني لمدينة سامراء، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٤.

٢١. ميسون محمد قطب، فاتن فروق عتريس، ثقافة الصورة، بحث مقدم إلى مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر، ٢٠٠٧.

٢٢. واحد عمر محي الدين و رشيد عمارة ياس، التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل، السليمانية، ٢٠١١.

٢٣. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١هـ). لسان العرب، مج٦، دار صاد، (بيروت،١٩٩٥).

٢٤. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة ابنان، بيروت، ١٩٧٠.

٢٥. جون لوك، رسالة في التسامح، ترجمة: مني البوسنة، المجلس الأعلى للثقافة، القاعرة، ١٩٩٧.

٢٦. خالد عليوي جياد، حقوق الاخر في ضوء وثيقة المدينة المنورة، تأصيل اسلامي لمبدأ التعايش، مجلة رسالة الحقوق، العدد الثاني، جامعة كربلاء، ٢٠١٢.

٢٧. الزركاني، د. خليل حسن، التعايش في الحضارة العربية الإسلامية، ندوة علمية بعنوان (سبل تعزيز التعايش والثقافة الوطنية في العراق، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٢.

٢٨. سامي، د. بلبخاري، أثر الإعلام السياحي على تحسين صورة السياحة الداخلية في الجزائر من وجهة نظر السياح المحليين - دراسة ميدانية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية - المجلد الثاني، العدد السادس، حزيران، ٢٠١٦.

٢٩. سبع، أ. م. د. سداد مولود، الهوية الوطنية وتعزيز

التعايش السلمي في العراق، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، جامعة بغداد، العدد الثامن والستون، ٢٠٠٩.

٣٠. عناد، أ. د. وجدان فريق، المنهج القرآني والتعايش السلمي في المجتمع الإنساني، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٤، العدد ٨، السنة الرابعة، حزيران ٢٠١٨.

٣١. العنزي، د. عبد ربه عبد القادر حسن، التعايش السلمي في المنظور الاسلامي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الحادي والاربعون، ٢٠١٧.

٣٢. نوري و حميد، د. اسراء علاء الدين، د. حازم صباح، دور المصالحة الوطنية في تعزيز التعايش السلمي في العراق بعد ٢٠٠٣، في مؤتمر (التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل)، جامعة السليمانية، ٢٠١١.

٣٣. أحمد الدسوقي، ورقة عمل حول موضوع الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري، مقدمة الى احدى دورات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – مشروع دعم) ٢٠٠٣،

٣٤. داليا محمد تيمور زكي، الوعي السياحي والتنمية السياحية مفاهيم وقضايا، مؤسسة شباب الجامعة،٢٠٠٨.

٣٥. السعدي، انتصار عبد عون محسن، المسار التاريخي لزيارة الاربعينية النشأة والتطور، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والحوث، العدد ٤، السنة الثانية، ربيع الثاني ١٤٣٨هـ- كانون الثاني ٢٠١٧م.

٣٦. دائرة صحة كربلاء.

٣٧. هيئة السياحة العراقية.

38. **Abdalla،G.(2008) Egypt is image as a tourist destination -A perspective of foreign tourists، an international Multidisciplinary journal of tourism.**

39. **Abdelwahab،s. (2000) Tourist Destination Image And Its Impact Upon The TouristFlow To Egypt، PHD.Disseration، Faculty of Tourism And Hotel Management، Helwan University.**

40. **Beerli، A.، et Martin، J. O. Factors influencing destination images. Annals of Tourism Research، 31 (3)، 2004.**

41. **Budiman، A.(2008) Virtual Online Communities: Astudy Of Internet Based Community Interaction. PHD Dissertation، Ohio University.**

42. **Gunn، C. Vacations cape:Designing tourist regions. Austin: University of Texas.1972**

43. **Zaki،D. (2007)، The Destination Image Before And After The Destination Visit (AnAnalyzing Study Of The Egyption Tourism Image)،PHD. Dissertation،،Faculty of Tourism And Hotel Management Alex. University.**